٤٠ـ كانوا ذوي إمَّـةٍ، حتَّى إذا عَلِقَتْ ... بِهم حبائلُ للشَّيطان، وابتَهَرُوا[١]

٤١ـ صُكُّوا على شارِفٍ، صَعْبٍ مَراكِبُها ... حَصَّاءَ، ليسَ لها هُلْبٌ، ولا وَبَرُ[٢]

٤٢ـ ولم يَـزَلْ بِسُلَيمٍ أمْرُ جـاهِلِهـا ... حتَّى تَعَيَّا بِها الإيرادُ، والصَّدَرُ[٣]

٤٣ـ إذْ يَنظرون، وهُمْ يَجنون حَنْظلهم، ... إلى الزَّوابي، فقُلْنا: بُعْدَ ما نَظَروا[٤]

٤٤ـ كَرُّوا إلى حَرَّتيهم، يعمُرُونَهما ... كما تكُرُّ إلى أوطانِهـا البَقَرُ[٥]

٤٥ـ فأصْبَحَتْ مِنهُمُ سِنجارُ خـاليـةً ... فالْمَحْلَبِيَّاتُ، فالخابُورُ فالسَّرَرُ[٦]

٤٦ـ ومـا يُـلاقـون فَرَّاصـاً إلى نَسَبٍ ... حتَّى يُلاقِي جَـدْيَ الفرقَـدِ القَمَرُ[٧]

٤٧ـ ولا الضِّبـابَ، إذا اخضرَّتْ عيونُهُم ... ولا عُصَيَّـةَ، إلا أنَّهم بَشَرُ[٨]

٤٨ـ ومـا سَعَى مِنهُمُ سـاعٍ، لِيُـدْرِكَنَـا ... إلاَّ تقـاصرَ عنَّـا، وهْـوَ مُنْبهِرُ[٩]

٤٩ـ وقـد أصـابَتْ كِلاباً مِن عَـداوتِنـا ... إحدى الدَّواهي التي تُخْشى، وتُنْتَظرُ

٥٠ـ وقـد تَفـاقَمَ أمرٌ، غيرُ ملتئمٍ ... مـا بَيننـا فيـه أرحـامٌ، ولا عِـذَرُ[١٠]

---

(١) الابتهار: قذف الإنسان بالباطل، والإمَّة: النعمة.

(٢) الشارف: الناقة الكبيرة الهرمة. والحصّاء: التي لا وَبَرَ لها. والهُلْب: شعر الذنب.

(٣) أراد بجاهل سليم: عُمير بن الحُباب. وتعيَّابها: استدَّ فعَجَزَت عنه. والإيراد: الورود. والصَّدَر: الرجوع.

(٤) استعار الحنظل لما جنته الحرب. وقيل: الحنظل هو ما تجنيه سليم في ديارها. والزوابي: أنهار في الجزيرة مفردها الزابي وهو الزاب. يقول: طمعوا فينا في ديارنا فما أبعد ما نظروا.

(٥) حرَّة بني سليم هي أم صبَّار. ويقال: إنها شرُّ مكان بالبادية. وجعلها الأخطل مثنىً.

(٦) سنجار والمحلبيات والخابور والسرر: مواضع في الجزيرة.

(٧) جَدْي الفرقد: نجم يدور مع بنات نعش ولا ينزل به القمر أبداً.

(٨) اخضرَّت: اسودَّت.

(٩) المنبهر: المعيي. يقال: انبهر إذا انقطع نَفَسه وتتابع من الإعياء.

(١٠) تفاقم: اشتد اختلافه وفسد. والملتئم: المتفق المجتمع. والأرحام: الأنساب. والعذر: المعاذير. وهي جمع عذرة.